KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المرجعية الشعرية في كتاب غرر البلاغة للصابي (ت : ٤٤٨هـ)

poetic reference In the book Gharar al-Balaghah by al-Sabi

أ.د. عليّ كاظم المدني

الباحث محمد جدعان مكوار

كلية التربية/ جامعة القادسية

Prof Dr. Ali Kazem Ali Al-Madani

Researcher Mohammed Jadaan Mukwar

Faculty of Education/ University of Al-Qadisiyah

DOI: https://doi.org/10.36322/pg5sxn08

الملخص:

إنَّ توظيف النصوص الشعرية لدى هلال الصّابي لمْ يكن شيئاً طارئاً , بلْ ينمُّ عن قصدية تامة وواعية مِن قبله ؛ لأنه يشفُ عن كل ما يحيط به مِن انفعالات نفسية وحوادث تاريخية وتحولات اجتماعية وسياسية ، كذلك يبينُ قدرته الإبداعية والتعبيرية في التعامل مع النص الشعري بوصفه مرجعاً ثقافياً مهماً يكشفُ تعالقاً كبيراً بينه وبين النص النثري الذي ينتجه الكاتب معتمداً على ثقافته واطلاعه وموهبته وذكائه ، وقد انقسمت المرجعيات الشعرية عند الصابي ـ في طريقة استحضار النص وآلية توظيفه ـ على قسمين , هما: المرجعية الشعرية المباشرة وغير المباشرة .

الكلمات المفتاحية: المرجعية الشعرية، كتاب غرر البلاغة، هلال الصابي.

Abstract:

Undoubtedly, the use of poetic texts by Hilal al-Sabi was not an emergency, rather it indicates a complete and conscious intentionality on his part. Because it reveals everything that surrounds it of psychological emotions, historical incidents, and social and political transformations, as well as its creative and expressive ability in dealing with the poetic text as an important cultural reference that reveals a great

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

relationship between it and the prose text produced by the writer depending on his culture, knowledge, talent and intelligence, and the references were divided. The poeticity of Al-Sabi – in the method of recalling the text and the mechanism of its use – is divided into two parts, namely: the direct and indirect poetic reference.

Keywords: Poetic reference, the book of Ghurar al-Balagha, Hilal al-Sabi.

أولاً : المرجعية الشعرية المباشرة (First: direct poetic reference)

يقول الصابي في باب التعازي : ((إذا كانَ الموتُ أمراً مقدّراً ، وزوراً منتظراً ، وارداً لا ذائد عن وروده ، ومتوقعاً لا بدّ مِن وفوده ، وكنّا على ذاك مِن بيّنة لا تعترضها شبهة ، وبصيرة لا تخالجها ريبة ، فمِن أحسن الأحوال فيه ، وأحمد العواقب منه ، أن يُقدّم مَن كانت المنيّة له ستراً ...، كما قال القائل : [البسيط]

والموتُ أكرمُ نَزَّال على الحُرَم)) [١]

إنَّ اختيار الكاتب لمرجعيته الشعرية كانَ ملائماً تماماً لسياق رسالته , ومضمون فكرته , والتي حاول بها تعزية ذوي الفقيد مِن جهة, وتخفيف أحزانهم مِن جهة أخرى عبر توجيه أنظارهم لرؤية ثانية للموت بوصفه خلاصاً ورحمة لفئة مِن الناس, وفي الباب نفسه يوظفُ الصابي نصَّاً شعرياً آخر بقوله : ((...، فإنه كان عُدَّتي النافعة , وعضدي الدافعة ، ويدي الرَّافدة ، وكفّي الذائدة ، ومَن جعلته بين الزَّمان , وبيني ، فيما يعرض مِن روائبه ، ويطرق مِن نوائبه ، ويدهم من روائعه , ويؤلم من لواذعه حتى كنتَ في ذلكَ كما قال القائل : [الطويل]

تغطَّيتُ مِنْ دهري بظلّ جناحهِ فعيني ترى دهري وليسَ يراني))[٢]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يسوقُ الكاتب هذا البيت في حديثه عن أشدّ الإخوان فقداً , وأعظمهم ملاذاً؛ فاتكأ على مرجعية شعرية تتناسب في معناها مع ما يختلج في صدره من معاني القلق وعدم الارتياح من دهره الذي أخذ أمنه وأمانه , وأبقى خوفه وأحزانه .

وفي باب الشكر يقول : ((..., إلا أني تأمَّلت أمري تأمُّل المتصفح ، وتمثلته تمثيل المرجح ، فوجدتُ مقام الإعذار، أجمل من مقام الاعتذار، فعمدت للأمر الذي هو أحزم ، وأخذت بالرأي الذي هو أحمدُ ، وقبلتُ أدب القائل : [الطويل]

... ومبلغُ نفسٍ عُذْرَها مِثلُ مُنجحِ))[٣]

ومِن توظيفاته في الباب نفسه قوله : ((وأرى صورتي معك هذه الصورة لأنك قد تجاوزت في تفضلك الغاية البعيدة ، ووقفتَ في مجازاتك دون الإرادة المقصودة , فما يمضي وقت إلا عن برّ تؤكده ، وحقّ تجدده ، وصنيع تَرُبّهُ[٤] ، وفضلٍ توجبهُ , وقد اقتضاني الإبرار منك , والنكولُ مني أن أقول لك : [الكامل]

لا تُســـدِيَنَّ إليَّ عـــــــارفةً حتى أقومَ بشُكرِ ما سلفا))[٥]

نلحظ أنّ النص الشعري المُساق يتداخل مع الحالة الشعورية للكاتب , وهو يتحدث عن ذاته وصورتها أمام الآخر, والذي تجاوز فضله الغايات البعيدة ، ونال برّه التجدد ، مِن دون شكر ما سبق من فضائل ؛ لذا يؤكد الكاتب على مسألة الاعتراف بالجميل ، وأن يكون مداوماً بشكره غير منقطع عنه .

وقوله في باب العتاب : ((لكن قلبي قد لزم من الكلف بك ما حبسهُ عن طاعتك ، وعَدِم مِن السُلُوّ عنكَ ما منعه مِن مقاطعتكَ , ولـــــستُ أجـــــدُ إلى ارعـــــوائكَ سبيلاً فأسلكها ، ولا إلى انثناء بك طريقاً فأقصدها : [الطويل]

فلا الظلُّ من بردِ الضُّحى استطيعُهُ ولا الفـــيءَ مِن بعدِ العشيِّ تذُوقُ))[٦]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويركز الصابي المرجعية الشعرية في باب العتاب ، ولا شك أنّ العتاب مِن موضوعات الأدب العربي الضاربة في القدم , وقد تمثله الشعراء والكتّاب في مختلف العصور؛ للدلالة على ما تكنه النفس من مشاعر للآخر استحباباً لا كرهاً , وإنْ كان في بعض ألفاظها ومعانيها تحول مِن العتاب إلى اللّوم والتقريع .

وفي الباب نفسه يعضدُ الكاتب نصَّه بمرجعية دينية تمثلت بالقرآن الكريم , والحـــديث النبوي الشريف قبل مرجعيته الشعرية ؛ لترسيخ الفكرة , وتكثيف الدلالة , وإقامة الحجة على المخاطَب , فيقول : ((ما كل ما أساء ظناً أسر ضغناً ، ولا كل مَن سمع تقولاً أسرع تقبلاً ، ولا كل مَن وجد ملاً تمحّل[٧] علاً، ولا كل مَن استحدث خلاً رفض خلاً , فللأمور أمارات ، وللحقائق علامات ، وللتجنّي مخايل ، وللتجرّم دلائل ، وللرعاية شرائط ، ولحسن العهد فضائل , ولو وقعت المؤاخذة بالتهم العارضة ، والشبه الغامضة ، والقلوب المتقلبة ، والآراء المتنقلة ، لَما قال الله تعالى : ئي پ پ پ پٻ ئى[٨] , ولَما رأف النبي صلى الله عليه وسلم بأمته في قوله : " ادرؤوا الحدود بالشبهات " [٩] ...، ولمَا قال الشاعرُ : [الخفيف]

ليسَ مَنْ أحدثَ الزَّمانُ لهُ خـــِ ـــلاً تناسى خليلهُ الأوَّلْ[١٠]

فما لكَ ـ جُعلت فداك ـ عدلت عن السّنن الواضح والأدب الصالح ، وعوّلت على كذب الأقاويل وخدع الأباطيل ، وأطعت شهوات الصدور وبدوات النفوس؟))[١١] ,

ونلحظ أنَّ النصَّ يكشفُ عن معنى عميق يتمثل في إبطال فكرة , ودفع شبهة في ذهن المُعاتَب , وإيقاظه لحقيقة الأمر, وهنا تبرز قيمة الشعر بوصفه مرجعاً ثالثاً بعد القرآن الكريم والسنّة الشريفة , يُعتمد عليه في إقناع المتلقي , وحمله على الاستجابة , والإذعان لمطالب الكاتب الداعية لتهذيب النفس وترقيتها , بغض النظر عن مقام صاحبها ومنزلته الرفيعة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويقول معاتباً أيضاً : ((فقل لي بما استجزتُ مِن تأخير جوابي ما استجزتُ واستحللتُ من أذية قلبي ما استحللت؟ وهل تعلمُ أنّ لي معوضةً منك ، ومندوحة[١٢] عنك ، وتعريجاً عن هواك ، وتعويلاً على سواك : [الكامل]

أتظنُّ أني فيكَ مقتسَمُ الهوى هيهاتَ قد جمع الهوى لك جامعُ))[١٣]

ونلمسُ في هذا النصّ أنّ الكاتب قد حافظ على بنية السياق الاستفهامية ، فكما ساق نثراً استفهامياً ، عضّدهُ بشعر استفهامي ؛ ليكثف مِن بنية العتاب ؛ فيلفت انتباه المتلقي ويثبت الفكرة في ذهنه .

ومنها قوله في التعب , والكد مِن كثرة العتـــاب واللّوم : ((إن قضيت يا سيدي وفاءك بالإكثار في عتابك ، زدت في كدك وإتعابك ، وقد قيل : [الطويل]

ولا خيرَ في ودٍّ أتى وهو مُتعِبُ))[١٤]

ويرسّخ الكاتبُ فكرته مِن خلال القَسَم بحياة المخاطَب ، وما القَسَم إلاّ تأكيد لما في نفس المتكلم مِن معانٍ يريد تثبيتها في ذهن الآخر ، ثم يُشبع المعنى ويعززه بمرجعية شعرية مباشرة , فيقول : ((وحياتك ـ فإنها مِن أجلّ الأقسام عندي ، وأحقها بالمحافظة مني ـ ما سعت قدمي إلى معاونة عليك ، ولا جرى لساني وقلمي بما يخالفُ حُسن النيابة عنك : [البسيط]

إذا محـــــاسني الـــلّاتي أُدلُّ بها كانتْ ذُنوبي فقلْ لي كيفَ أعتذرُ؟!))[١٥]

وفي باب الاعتذار يستهل الصابي أحدَ فصول رسائله ببيت شعري , وهو الاستهلال الشعري الوحيد في غرر البلاغة , وكأنّ الكاتب أراد مِن الابتداء بالشعر أن يجعله شفيعاً لما يأتي بعده مِن كلام : ((فصل [الطويل]

وَرُبَّ بعيدِ الـــــدَّار ليسَ بغائبٍ أجلْ وقريبُ الدار ليسَ بحاضرِ))[١٦]

نلحظُ أنّ النصّ الشـعري المرجعي يقوم على بنية التضـاد في الألفاظ (بعيد ، قريب , غائب ، حاضر) ، وجاء متسقاً مع النصّ النثري الذي يحمل معاني متضادة أيضاً , إذ يقول الصابي بعد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

استهلاله الشعري : ((الإخلال بما تخطه اليد مع المواصلة بما يُجنّه الصدر غير إخلال ، كما أنّ المواصلة بالكتب مع الإخلال بالقلب غير مواصلة))[١٧] ، فلا شك أنّ أسلوب التضاد يُغني الدلالة , ويعمق المضمون , إضافةً إلى براعة الاستهلال المتمثلة بالافتتاح الشعري الذي أصاب غرض الكاتب مباشرة , فتكفل بتوصيل المعنى وتقريبه إلى ذهن المتلقي دون عناءٍ في الإطالة , أو جهدٍ في التفصيل[١٨] , ويقول في باب المودة : ((وقد علِم اللهُ انني أتأخرُ عن سيدنا بقلب إليه مشتاق ، وخطو دونه معتاق ، ونية في المحبة صادقة ، وأسباب دون الإرادة قاطعة : [الوافر]

ولو أنّي أطعتُ رسيسَ شوقي ركبتُ إليكَ أعناقَ الرّياح))[١٩]

يفصحُ النَّص النثري عن بنية نفسية تبين شدة شوق الكاتب وصدق محبته ولهفته في الوصال , فعززها ببيت شعري ؛ كي يتضح المعنى , وتكتمل الصورة في ذهن المخاطَب ؛ فأضفى على نصه جمالاً في التعبير , ورقة في الأسلوب .

وفي معنى الشوق يقول هلال الصابي أيضاً : ((ثمّ ناديتُ عند قعود الإرادة بي ، وخيانة القدرة لي : [الطويل]

أما اشتقتَ يا مولاي حينَ فقدتني فقد كدتُ مِن شوقي إليكَ أطيرُ !؟

واعلم أنّك ستجيب , وتقول : نعم ، شوقٌ تضيق الجوانح عنه ، وتقلق الجوارح منه))[٢٠] , ونلحظ في هذا النص تناسقاً تاماً بين مضمون النثر والشعر , في لوحة فنيّة تعبّر عن معاني الشوق والحنين المتبادل بين الكاتب والمخاطَب , فالنثر والشعر تعاضدا في الدلالة وترسيخ المعنى وإشباعه , مثلما تآزرا في إثارة مشاعر المتلقي ولفت انتباهه لما يعانيه الكاتب مِن ألم الوجد ولوعة الفراق .

وكذا قوله في باب الشوق : ((إن غبت عنك يا سيدي بالشخص النازحة داره ، لقد نزعتُ إليك بالشوق اللافحة ناره ، أو تأخرتُ بالقدم القاصرة خطواتها ، لقد حضرتُ بالنفس الزائدة صبوتها ، وكيف لا أكون كذلك وقلبي مصروف إلاّ منك ، وفكري مشغول إلاّ عنك ، وصبري مطيع إلاّ فيك : [الطويل]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأني لأستغشي وما بي نعسةٌ لعلَّ خيالاً مِنك يلقى خياليا))[٢١]

وهنا لا يختلف توظيفه لمرجعية هذا البيت عن ســـابقه ، فهو يعتمده أيضاً في الإفصاح عن شدة حبه وعِظم شوقه لمَن غاب عنه قالباً وحضر قلباً .

ويقترب مِن هذا المعنى قوله : ((إن كاثَرتُك يا سيدي لم أشفِ قَرَماً[٢٢] مِن محاورتك، ولم أَبُلَّ عطشاً مِن محادثتك, وكنت كما قال أبو نواس: [مجزوء الوافر]

يَزيدُكَ وجهها حُسناً إذا ما زدتهُ نظرا))[٢٣]

ويعقد الصابي موازنة بين مَن يُعد صديقاً حقاً , وبين مَن هو خلاف ذلك , فيقول في هذا السياق : ((ليس الصديق الصدوق عهداً ، والوثيق عقداً ، السليم قلباً ، الأمين غيباً مَن إذا واعدك الدهر مسالماً، وطاوعك الحظُّ مساعداً، ونهض بك جناح الجد سارحاً، وجرى لك طائر السعد سانِحاً[٢٤] برّك مُظاهراً، وعقك مُساتراً ، وواصلك مُكاثراً ، وقاطعك مُكاتماً...، وكان كما قال أبو ذؤيب الهذلي: [الطويل]

يُرى ناصحاً فيما بدا فإذا خلا فذلك سكينٌ على الحلقِ حاذقُ))[٢٥]

ويقول في ذات المعنى أيضاً : ((ونَبذَ الودّ كأن لم يلعقه بيد ، ورمى الوفاء كأن لم يلزمه في حكم ، وصار كما قال إبراهيم بن العباس : [المتقارب]

وكنـت أخي بإخاءِ الزمـانِ فلمّا نَبا صرت حرباً عَوانا

وكنتُ أُعـــدُّكَ للنـائباتِ فها أنا أطلبُ مِنك الأمَانـا))[٢٦]

ثم عقّب على ذلك مُبيناً ـ مَن يصدقُ عليه معنى الأخوة والصداقة حقاً ـ بقوله : ((فأمّا الأخ الذي صلحت خلائقه ، ولَحَبَت[٢٧] طرائقه ، وعذبت مشاربه ، وعدمت شوائبه ، فالذي يتساوى باطنه وعالنه ، ويتوازى حاضره وغائبه ، ويكون لك في الضّراء مثله في السّراء ، وفي أيام الشدة مثله في أيام الرخاء ، وفي أيام الضغطة مثله في أيام الغبطة ، وعند وقوع الحاجة مثله عند وجود الكفاية ...,لا يغريه الطمع ، ولا يطغيه البطر[٢٨] ، ولا تُحيله المحيلات ، ولا تغيره المغيرات ، يزاول دونك الصعاب حتى تلين ،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وينازل الخطوب حتى تدين ، ويشاركك في المرّ والحلو, ويشاربك الطَّرْقَ[٢٩] حتى يصفو , ويكون كما قال القائل : [الخفيف]

خيرُ إخوانكَ المشاركُ في المُـ ـرّ وأينَ الشريكُ في المُرّ أينا؟

الذي إنْ شهدتَ زانك في الحـ ـيّ وإنْ غبتَ كان أُذناً وعَينـا))[٣٠]

وهنا يستدعي الكاتب مِن مرجعيته الشعرية ما يرسخ به فكرته , ويُشبع مضمونها , في قطعة فنيّة جميلة , ومعبرة يمتزج بها النثر والشعر , تظافراً وانقياداً لغرض الكاتب ومراده في بيان مقاصد رسالته , ومنح المتلقي قدرة التمييز بين الصديق حقاً , وبين الذي تمثل ذلك نفاقاً وكِذباً .

ويستدعي الصابي ثقافته الأدبية ـ بما تحمله مِن تراث شعري مناسب ـ ويوظفها في رسائلة ؛ تأكيداً للمعنى , وترسيخاً له في ذهن المتلقي , ومن شواهد ذلك قوله في باب القناعة : ((كتمان السرّ تحرز، وإفشاؤه إلى واحد تجوز، وإلى اثنين خطر، وإلى الثلاثة غَرَر[٣١]...، وأما الثلاثة : "فكلُّ مضاعٍ بالضياع جديرُ"[٣٢] , وعلى ذلك قال الصلتان العبدي : [المتقارب]

وسِرُّكَ ما كان عند امرئ وسرُّ الثلاثةِ غيرُ الخفي))[٣٣]

وهنا يلجأ الكاتب إلى بنية التقسيم في معرض حديثه عن السر، وقد اختار مرجعاً شعرياً يقوم على التقسيم أيضاً ؛ توحيداً للسياق , وإثراءً للمضمون , واستيفاءً للمعنى وحكمه , ويقترب مِن هذا التوظيف الشعري , وطريقة عرض المحتوى قول الصابي في الباب نفسه مادحاً : ((هذا إلى الشخص المقبول ، واللفظ المعسول ، والمنظر البهي ، والمنطق الشهي ، كما قال الشاعر : [الطويل]

فيا لك منْ لفظٍ رخيم ومنظر وسيمٍ ومِن خَلْقٍ تعلَّل جادبه))[٣٤]

وفي هذا النص أضفى الصابي على ممدوحه صفاتِ الكمال خَلقاً ونطقاً , فلا يجد مُعيبُه عيباً فيه ؛ ولذا كذب وتعلّل بالباطل , وقد استحضر الكاتب لهذا المعنى مِن مخزونه الثقافي الشعري ما يتناسب مع فكرة نثره وصورته ؛ فشكل بهذا قطعة أدبية جديدة متسقة مِن ناحية الشكل والمضمون , ونلمس في ذلك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

براعة الكاتب في تطويعه النص الشعري بما يخدم غرضه , ويلائم سياقه ؛ فيزيد المعنى وضوحاً وعمقاً , ويمنح نثره قوة في الأداء وأصالة في المحتوى .

ومِن الشواهد المهمة التي اعتمد عليها هلال الصابي ، ما ساقه مِن شاهد شعري عن جده أبي إسحاق الصابي[٣٥] ، ويكاد يكون الشاهد الأقرب إلى نفسه ؛ وذلك لصلة الدم والمودة الكبيرة التي تجمعه بجده ومعلمه , ومِن ذلك قوله في باب القناعة : ((وما كلٌ متوفر على الزيادة متوافراً على المودة ، ولا كلّ منقطع إلى المخالطة منقطعاً إلى المخالصة ، ولا كلّ مواصل بالقدم مواصلاً بالقلب ، ولا كل مكثر من اللقاء مكثراً من الوفاء ، ولا كل بار بسعيه باراً في فعله , وفي مثل ذلك قال أبو إسحاق جدّي "رحمه الله" : [الخفيف]

لا تُراع المقال من ألسنِ النَّا سِ وراع القلوب ماذا تقُولُ))[٣٦]

وقد وظّف الصابي في هذه الرسالة مِن مرجعيته الشعرية ما يرسخ فكرته في ذهن المتلقي , ويلفت انتباهه لفئة مِن الناس تُظهر الوئام والوصال وحُسن المعشر, وتُخفي ضده , فتبدو بعارضٍ خدّاع جوهره نقيض ذلك , يقول الصابي في باب الإذكار: ((إذكارُ السادة الرّؤساء بالإشارة اللَّطيفة ، والعبارة الخفيفة ، والنظرة الخافية ، واللمحة الكافية ، أليقُ بالأدب ، وأنجحُ بالطلب ، وعلى ذلك قال الشاعر: [الوافر]

كفاك مُذكراً مِنّي بنفسي وحسبي أنْ أراك وأنْ تراني))[٣٧]

فالكاتب في هذا العرض يقدم منهجاً قويماً في آداب السؤال وطلب الحاجة , وكيفية التصرف في تلك الأمور, والخروج مِنها بأفضل النتائج , وبخاصة في محضر اللبيب الذي تكتفي الإشارة وقلّة العبارة , وعندها ليس هناك داعٍ مِن الإلحاح في الطلب , وكثرة السؤال ؛ فقد يؤدي ذلك إلى عدم الاستجابة وتحقيق الرغبة , وقد أشار الصابي لهذا المعنى بقوله : ((فأمَّا الإلحاح في الاقتضاء ، فسبب الإخفاق , والإكداء[٣٨] ، وفيه يقول الراجز:

وليس للمُلحِف مِثلُ الرَّد))[٣٩]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتكشفُ هذه القطعة الأدبية ـ بما امتزج فيها مِن نثر وشعر ـ عن جانب تربوي وإرشادي يوجه المتلقي نحو السلوك المؤدب والطريق المهذب في مواقف السؤال ومواطن الطلب .

ويؤكد الصابي على أهمية الكتابة ودورها وآثارها , ويُشيد بمَن أجادها وتمكن مِن أدواتها , وبخاصة إذا كان حاكماً ومصدراً للقرار؛ فعندها يُدير البلاد بقلمه , ويدبر سياستها بتوقيعه , وفي ذلك الشأن يقول : ((حتى إذا امتطت أنامل مولانا ـ أدام الله سلطانه ـ منابر الكتابة ، وعَلت مِن يده مَساوِر[٤٠] الخطابة ، وأبرزت مِن خواطره معادن البلاغة ، ونزحت مِن أفكاره بحار الفصاحة ، صارت نجماً سارياً ، وقدراً ماضياً ، تُنفِذ أوامره شرقاً , وغرباً ، وتُرسِل مكارمه بعداً , وقرباً ، وتَبُث عوارفه صدراً , ووروداً..., [المتقارب]

إذا ما الفصاحة كلَّفتـه تجاوزَ غاية سحبانها[٤١]

وإنْ كنت أنت بفضلِ السداد تُعلّمُهُ جريَ ميدانها))[٤٢]

وهنا يستحضر الكاتب مِن ثقافته الشعرية ما يعزز المعنى , ويكثّف الدلالة , ويضمن حالة إضافية لممدوحه , فقد تفوّق على فصاحة سحبان وبيانه .

وتبيّن لنا مِن كل ما سبق مدى براعة الصابي في استثمار مرجعيته الشعرية المباشرة بما يلائم سياق رسائله , ويخدم غرضها , ويتمم معناها , ويقربه مِن ذهن المتلقي بأسلوب واضح ممتع , مانحاً نصّه قيمة جمالية ودلالية , وهو إذ استحضر الشعر بصيغته مع بعض التغيير ـ وبخاصة الضمائر ـ فقد انتهج أيضاً أسلوباً أكثر إبداعاً , وأبلغ توظيفاً , تمثل بحلّ الأبيات الشعرية[٤٣] , ومزجها مع نثره ؛ للإفادة مِن دلالتها وصورها , ولا شكّ إنَّ مثل هذا النوع مِن التوظيف بحاجة إلى تركيز، وتمعن كبير في الكشف عن المرجع الشعري ومعناه وقائله .

ثانياً : المرجعية الشعرية غير المباشرة (Second: the indirect poetic reference)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يقول الصابي في باب المودة : ((إذا سكنت القلوب , وأَمنت ، وسَلِمت الغيوب , وأُمّنت ، وازداد الصفاء بذاك خلوصاً ، والوفاء خصوصاً ، والثقة وقوعاً ، والشك سقوطاً ، فقد استوفت المودّة أَحكامها ...، وألقت عصاها إلقاء الاستقرار، وجمعت قواها جمع الاستمرار))[٤٤] , فـ" إلقاء العصا " مِن الرموز الأدبية المكثفة التي طالما وظفها الشعراء العرب وأفادوا مِن دلالتها , بما تحمله مِن معاني الاستقرار والأمان والارتياح , والكاتب أفاد مِنها في نثره , كوسيلة لإيصال المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي عبر مرجعية أدبية مشتركة تجمع بينهما , ولعلّه استقى هذا المعنى ودلالته الموحية مِن قول الشاعر: [الطويل]

وَأَلْقَت عَصَاها وَاسْتَقَرَّت بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيناً بِالإِيَاب المُسافِرُ[٤٥]

ومِن شواهد توظيف الصابي للشعر بصورِهِ غير المباشرة , قوله في وصف الموت وسطوته وتعذّر مواجهته : ((لو كان الموتُ أمراً يُدافع ، وخطباً يُمانع ، وقاصداً يُرد , وطالباً يُصد , وداء يُداوى , وخصماً يُدارى , ومُريداً يَقبل عوضاً , ويروم غير النفوس غرضاً , لذيدت[٤٦] رواحله ، وسدت مداخله...، ولكنه لا مَخلص مِن حبائله ، ولا مهرب مِن غوائله[٤٧]...., واذا كان ذلك كذلك ، فالعَناء به طويل ، والغَناء[٤٨] فيه قليل ، والتسليم له وجوب ، ومُغالِب الغلاّب مَغلُوب))[٤٩] ,

وعبارة : (مُغالِب الغلاّب مَغلُوب) التي ساقها الصابي في رسالته فيها إشارة واضحة لقول الشاعر الذي عيّر قريشاً بلقب تتألم مِنه : [الكامل]

زعَمَتْ سخينةُ[٥٠] أن سَتَغْلِبُ ربَّها وليُغلبَنَّ مُغالبِ الغـــلَّابِ[٥١]

ويقول الصابي في باب العتاب : ((فكيف بالشّكوى إليك , وأنت الخصم ، والعدوى عليك , وانت الحكم ، والاقتصاص منك , وأنت المالك ...., هيهات! إنّ المَرام لشديد , والمَرمى لبعيد))[٥٢] , وكأنَّ الكاتب في المقطع الأخير مِن نصّه قد استحضر في ذهنه قول المتنبي في عتاب سيف الدولة[٥٣] : [البسيط]

يا أعدَلَ النّاسِ إلاّ في مُعامَلَتي فيكَ الخِصامُ وأنتَ الخَصمُ والحَكَمُ [٥٤]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهنا الكاتب قد حلّ مِن الشعر ما يناسب السياق , ويلائم مقام المخاطَب وحالة المتكلم الذي وقع في حيرة مِن أمره , فكيف يرد ظلمه وينتصف لنفسه إذا كان خصمه الحاكم , وغريمه المالك ؟ .

ومِن المظاهر الأخرى على نثر المنظوم , والإفادة مِن دلالة ألفاظه ومعانيه في بنية نصية جديدة , قول الصابي بحق المُصرّ على موقفه ورأيه : ((ولكن مقامك على رأيك ، وإصرارك على أمرك ، قد آيساني مِن نزوعك , وأزالا طمعي في رجوعك ، وجعلاني أنادي مِنك صخرة صماء))[٥٥] , وقوله : (أنادي مِنك صخرة صماء) دلالة على أنّ المخاطَب الذي يُدعى ويوجه له النداء ، لا يُعير أهمية للموضوع , ولا يُبدي أي اهتمام به ؛ وعليه لا أمل في استجابته وتلبيته لمراد المتكلم , وكأنّ الصابي في هذا المقام يستحضر قول كُثيّر عزّة : [الطويل]

كأنّي أُنادي صخرة حين أعرضت مِن الصُمّ لو تمشي بها العُصْم[٥٦] زلّت[٥٧]

ويقترب مِن هذا التوظيف الشعري واستثماره في المضامين النثرية قول الصابي معاتباً ولائماً المخاطَب : ((إلى أن بتتَ الوصل ، وقطعتَ الحبل ، فصار مَثلُنا , ومَثلُك مَثل العليل الذي أعلى أنينه الوصبُ ، ثم أخْفَتَهُ العطبُ))[٥٨], والكاتب في مقطعه الأخير يستحضر مِن الألفاظ والمعاني التي وظّفها الشعراء , فينتقي مِنها ما يؤازر الفكرة ويقويها , ويمنحها القدرة على وصف حالته ونقل مشاعره للمتلقي , وربما استدعى ذلك مِن قول قيس بن الملوح : [البسيط]

إليك عنّي فأني هائمٌ وَصِبٌ أما ترى الجسم قد أودى به العَطَبُ[٥٩]

ونجد في تلك الشواهد مِن رسائل الصابي أنّ الشعر المتمم للمعنى والمؤكد للفكرة لا يظهر في السياق كما هو , بل يُستشف مِن ظلاله اللفظية والمعنوية بعد تأمل وفهم واعٍ يُحيلنا لأصل الشعر ومعناه وقائله ومِن نماذج استرفاد هلال الصابي للشعر ونثره في طيات رسائله ـ وكأنّه مِن كلامه ـ قوله في فضل الإحسان , ومعاودة فعله : ((وعاود الحسنى فإنها أعود ، وراجع الأولى فإنها أحمد))[٦٠] , وقوله في التسامح والعفو : ((الإغضاء أعودُ مِن الاستقصاء , والمُسامحة أحمد مِن المحاسبة))[٦١] , وفي معنى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الانشراح وسعة الصدر في معاملة الناس يقول : ((سلوك هذه الطريقة أوفق , وركوب هذه المَحجة أرفق , واستعمال الانبساط أعود , واطّراح الانقباض أحمد))[٦٢] , فقد ارتكز الكاتب في تلك النصوص على عبارة : (العَودُ أحمدُ) التي تمثلها الكثير مِن الشعراء والكتّاب بما تحمل مِن معانٍ غزيرة , ومِنه قول الشاعر : [الطويل]

جَزَينَا بني شَيْبَان أمس بقَرضِهم وعُدنَا بمثل البَدءِ والعَودُ أحمَدُ[٦٣]

ومِن مظاهر امتزاج الشعر مع النثر وانسجامها إيقاعاً ومضموناً , قول الصابي وهو يصف رجلاً مِن الديلم[٦٤] : ((طويل النجاد , رفيع العماد , عظيم الجِلاد , سريع الإنجاد))[٦٥] , وعبارة : (طويل النجاد , رفيع العماد)[٦٦] استحضرها مِن قول الخنساء[٦٧] وهي ترثي أخاها صخراً : [المتقارب]

رفِيعُ العِمادِ طويلُ النجاد سـادَ عشيرتَهُ أمـرَدا

ونلحظ في هذا الشاهد وما سبقه مِن شواهد , أنّ هلال الصابي استرفد مِن مرجعيته الشعرية ما يناسب السياق ويؤكّد الفكرة ويرسخها في ذهن المتلقي , بما يحمل الشعر مِن طاقات إيحائية ودلالات فنيّة ساهمت إلى حد بعيد في إثراء المعنى وبيانه وتوثيقه على أختلاف طرق التوظيف , وصوره وكيفياته , والكاتب إذ وجد ضالته في الشعر , فقد وجدها أيضاً في مضامين النثر وفنونه المتنوعة , وهو ما أسعفه في أداء المعنى وتحقيق الغرض تماماً كما فعل الشعر مبنى ومعنى .

الهوامش:

١) غرر البلاغة : ١٩٥، والبيت لإسحاق بن خلف (توفي نحو : ٢٣٠هـ) مِن شعراء الحماسة ، يقول فيه :

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً والموتُ أكرمُ نزّال على الحُرَمِ

, شرح ديـــوان الحماسة : ١ /٢٨٣ .

٢) المصدر نفسه : ٢٠٠ ، والبيت لأبي نواس , وهو في ديوانه : ٥٣٩

٣) المصدر نفسه : ٢١٩، والبيت لعروة بن الورد مِن شعراء الجاهلية , وفرسانها , ويقول فيه :

ليبلغ عذراً , أو يصيبَ رغيبةً ومبلغ نفس عُذرها مثلُ منجح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

, والبيت في ديوانه : ٤٠ , وقوله : ومبلغ نفس عذرها مثل منجح مَثل سائر, ومُراده فيه : ((مَن جدّ في الطلب , وعانى المشقة والتعب , فهو إن ظفر, فذلك ما يسعى إليه ، وإن لم يظفر فلا ملامة عليه)) : زهر الأكم في الأمثال والحكم : ١٥٢/٢

٤) بمعنى : تزيده وتنميه , ينظر : اللسان مادة(رَبَا)

٥) غرر البلاغة : ٢٢٣، والبيت لأبي نواس في ديوانه : ٤٧١

٦) المصدر نفسه : ٢٣٧ ، والبيت لحُميد بن ثور الهلالي، شاعر اختلف في نسبه ، وفي عصره ، فيما وضعه ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام ، وكذا عده ابن قتيبة ، ينظر : ديوانه : ١٢٦ , وروايته : تستطيعه , حيث أبدل الصابي ضمير المخاطَب في الفعل ؛ ليلائم حال المتكلم .

٧) تمَحَّل : احتال ، ينظر : اللسان مادة (مَحَل)

٨) سورة الحجرات : ١٢

٩) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : ٥/ ٣٠٩ , وشرح مسند أبي حنيفة : ١٨٦

١٠) لم يشر الكاتب ولا المحقق إلى قائل البيت ، وقد حاولنا معرفة الشاعر من بعض مصادر الشعر العربي المهمة لكننا لم نجد له ذكراً إلاَّ في رسائل هلال الصابي , وربّما يكون مِن إنشائه .

١١) غرر البلاغة : ٢٤١

١٢) الفُسحة والسّعة , ينظر : اللسان مادة (نَدَحَ)

١٣) غرر البلاغة : ٢٤٤ ، والبيت لخالد بن يزيد الكاتب , وهو شاعر عباسي(ت٢٦٢هـ) , وهو ثاني ثلاثة أبيات , والتي يقول فيها : سهر العيون لغير وجهك باطلٌ وبكائهن لغير هجرك ضـــائعُ

أتظن أني فيك مُقتسم الهـوى هيهات قد جمع الهوى لك جامعُ

بصري وسمعي طائعاك , وإنّما أنا مبصرٌ بك الحياة وســـامعُ

, ديوان خالد الكاتب ٢٠٠٦م : ٣٩٨

١٤) المصدر نفسه : ٢٤٧ ، والبيت لكميت بن معروف الأسدي , وهو شاعر أموي توفي بعد (٩٦هـ) , وقد ورد البيت ضمن : عشرة شعراء مُقلّون , ولكن بلفظٍ مغاير :

ألاَ إنَّ خيرَ الـودّ ودّ تطوعت به النفسُ لا ودّ أتى وهو متعبُ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

, عشرة شعراء مُقلّون : ١٧٧

١٥) غرر البلاغة : ٢٥٤ ، والبيت للبحتري في ديوانه : ٢ / ٩٥٤ .

١٦) المصدر نفسه : ٢٦١ ، وهذا البيت لم يشر الكاتب ، ولا المحقق لقائله , وربمّا يكون للصابي

١٧) المصدر نفسه : ٢٦٢.

١٨) ينظر : توظيف الشعر في رسائل بديع الزمان الهمداني: ٢/ ٥٥٥

١٩) غرر البلاغة : ٣٠١ ، والبيت لأبي فراس الحمداني مع بعض التغيير , والرواية فيه :

أقمتُ ولو أطعتُ رسيسَ شوقي ...

, ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٧ , ورسيس الشوق : قوته ، ينظر : اللسان مادة (رَسَسَ)

٢٠) المصدر نفسه : ٣٢٢ ـ ٣٢٣ , والبيت للبحتري في ديوانه : ٢ / ١٠٩٢ , وقد غير الكاتب في بعض ألفاظه ؛ ليناسب مقام المخاطَب , والأصل في روايته :

أما اِشتقت يا إنسانُ حين هجرتني وقد كِدتُ مِن شوقي إليك أطيرُ !؟

٢١) المصدر نفسه : ٣٣١ ، والبيت لقيس بن الملوح , ينظر: ديوان مجنون ليلى: ٢٢٩ , واستغشى : تغطى كي لا يَرى ولا يَسمع ، ينظر : لسان العرب مادة (غَشَي) .

٢٢) القَرَم بفتح القاف والراء : شدة الشهوة , ينظر: اللسان مادة (قَرَم)

٢٣) غرر البلاغة : ٣٣٤ , والبيت في ديوان أبي نواس : ٥١٧ , وروايته :

يَزيدُك وجههُ حُسناً ...

٢٤) سنّح الطائر : طار مِن المياسر إلى الميامن كناية عن اليُمن والبركة , ينظر : اللسان مادة (سَنَحَ) .

٢٥) غرر البلاغة : ٣١٣ , والبيت في ديوان أبي ذؤيب الهذلي :٩١ , والحاذق : القاطع , ينظر: اللسان مادة(حَذَقّ)

٢٦) المصدر نفسه : ٣١٣, ٣١٤ , والبيتان للشاعر والكاتب العباسي أبي إسحق إبراهيم بن العباس الصولي المتوفي سنة (٢٤٣هـ) , وقالهما في عتاب الوزير الأديب محمد بن عبد الملك الزيات(ت: ٢٣٣هـ) , وبينهما بيت ثالث يقول فيه

وكنتُ أذُمّ إليك الزمان فقد صرتُ فيك أذُمّ الزمانا

وقد وردت تلك الأبيات في ديوانه ضمن القسم الثاني مِن كتاب الطرائف الأدبية : ١٦٦ ـ ١٦٧ , ونبا : ترك وتباعد , والحرب العَوان : ما كانت حرب قبلها , ينظر : اللسان مادتي (نَبَأ , عَوَن)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٧) لَحَبَ : بمعنى وضح , ينظر : اللسان مادة (لحَبَ)

٢٨) البطرُ: هو الطُّغيان في النّعمة ، ينظر : المصدر نفسه مادة (بطَرَ)

٢٩) الطَّرقُ : الماء المتجمع , والذي تبولت فيه الإبل وبعرت حتى ركد وذهب صفاؤه , ينظر : المصدر نفسه مادة (طَرَقَ)

٣٠) غرر البلاغة : ٣١٤ , ٣١٥ , والبيتان للشاعر العباسي بشار بن برد , وهما في ديوانه : ٤ / ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

٣١) ما يُعرض للهلاك , ينظر : اللسان مادة (غَرَرَ)

٣٢) والعبارة شطر بيتٍ من الطويل , وهذا ما ذهب إليه محقق كتاب غرر البلاغة , وقد حاولنا تخريجه , ولكننا لمْ نجد له ذكراً إلاَّ في رسائل الصابي , وربّما يكون وزن العبارة مصادفة , وهي مِن إنشاء الصابي .

٣٣) غرر البلاغة : ٣٣٩ , ٣٤٠ , والبيت للشاعر الأموي قُثم بن خَبيّة (توفي نحو : ٨٠هـ) المعروف بالصلتان العبدي : شعر الصلتان العبدي (مِن شعر البحرين في العصر الأموي) : ٨٢

٣٤) المصدر نفسه : ٣٤٤ , والبيت للشاعر الأموي غيلان بن عقبة بن مسعود (ت :١١٧هـ) المعروف بذي الرمة , وقد غير الكاتب في بعض ألفاظه ؛ لملائمة السياق , وكانت روايته الأصلية :

فيا لك من خد أسيل ومنطق رخيم ومِن خَلق تعلل جادبه

: ديوان ذي الرمة : ٢ / ٨٣٤ , والرخيم : الرقيق , واللّين , والجادب : المَعيب الكاذب , ينظر: اللسان مادتي (رَخَم , جَدَب)

٣٥) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابي ، ولد في بغداد سنة (٣١٣هـ) وتوفي فيها سنة (٣٨٤هـ) ، كان أديباً بارعاً وكاتباً مترسلاً بليغاً وشاعراً مقتدراً رقيقاً , نشأ على دين الصابئة ، عفيف المذهب حسن العشرة للمسلمين يصوم رمضان ويحفظ القرآن ويصرّف آياته , وجُمعت بينه وبين الصاحب بن عبّاد والشريف الرضي مودة أكيدة ومراسلات كثيرة , وفي سنة (٣٤٩هـ) تقلد ديوان الرسائل في بلاط عزّ الدولة البويهي(ت: ٣٦٧هـ) , ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ١ / ٥٢ ـ ٥٣ , والوافي بالوفيات: ٦ / ١٠١ ـ ١٠٣ .

٣٦) غرر البلاغة : ٣٤٣ , والبيت لم يخرجه المحقق , وقد حاولنا ذلك فيما تيسر لنا من كتب الأدب العربي , فلم نجد له ذكراً إلا في رسائل الصابي .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٧) غرر البلاغة : ٣٦٥ , والشاهد الشعري ينسبه الثعالبي في كتابه المُنتحل لأبي أسحاق الصابي جد المؤلف , ويرويه بلفظ مغاير بمعية بيت آخر :

كفاك مذكراً وجهي بأمري وحسبك أنْ أراك وأن تراني

فكيف أحثُّ مَن يَعنى بأمري ويَعرف حاجَتي ويرى مكاني !؟

: المنتحل :٧٠

٣٨) وفيه قوله تعالى : ئي ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ئى, سورة النجم : ٣٤ , والإكداء : الإقلال في العطاء , أو الامتناع عنه , ينظر: اللسان مادة (كَدَا)

٣٩) غرر البلاغة :٣٦٥ , والبيت لبشار بن برد , وفي ديوانه : ٢ / ٢٢٤ , وروايته :

الحرُّ يوصى والعصا للعبد وليسَ للمُلْحِفِ مثلُ الردِّ

والمُلْحف : مَن ألح في السؤال , والطلب , ينظر : اللسان مادة (لَحَفَ) .

٤٠) المساور جمع مِسوَر , وهو : ما ارتفع مِن الأرض , ينظر : اللسان مادة (سَوَرَ)

٤١) سَحْبان وائل(ت : ٥٤هـ) : ((خطيب يُضرب به المثل في البيان ...., اشتهر في الجاهلية , وعاش زمناً في الإسلام , وله شعر قليل)) , الأعلام : ٣ / ٧٩ .

٤٢) غرر البلاغة : ٤٢٤, ولم يشر الكاتب , أو المحقق إلى نسبة الأبيات , كما لم نجد لها ذكراً إلا في رسائل الصابي , وربما تلك الأبيات , وغيرها ممَن لم يُعرف قائلها مِن نظم الكاتب نفسه (مرجعية ذاتية) .

٤٣) هو : ((أن يعمد الكاتب إلى الأبيات من الشّعر ذوات المعاني , فيحلّها من عقل الشعر، ويسبكها في كلامه المنثور)) : صبح الأعشى : ١ / ٢٨١ .

٤٤) غرر البلاغة : ٢٩٨

٤٥) يُنسب البيت لمُعَقِر بن حمار البارقي , وهو مِن شعراء الجاهلية , وفرسانها: العقد الفريد : ١٠ / ٦ , والمُؤتلف والمُختلف : ١٢٧ ـ ١٢٨ , ومِنهم مَن ينسب البيت لغيره .

٤٦) الذود : الدفع والطرد , ينظر : اللسان مادة (ذَوَدَ)

٤٧) الغائلة : الهلكة , والجمع غوائل , المصدر نفسه مادة (غَوَلَ)

٤٨) الغَناء بالفتح : النفع والفائدة , المصدر نفسه مادة (غَنَا)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤٩) غرر البلاغة : ١٩٥

٥٠) السخينة : طعام من دقيق , يؤكل في شدة الدهر , وغلاء المعيشة , وقد كانت قريش قد أكثرت مِن أكله ؛ حتى سُميت بأسمه , وعُيرت به , ينظر : اللسان مادة (سَخَنَ) .

٥١) البيت مُتنازع النسبة , فهو يُنسب لحسان بن ثابت (ت:٥٠هـ) , وهو في ديوانه : ١ / ٤٤٥ , وإلى هذا ذهب محقق كتاب غرر البلاغة : ١٩٥ (الهامش) , ويُنسب أيضاً لكعب بن مالك الشاعر الإسلامي الذي اخُتلف في سنة وفاته , والبيت في ديوانه : ١٠٠

٥٢) غرر البلاغة : ٢٣٤

٥٣) سيف الدولة الحمداني (٣٠٢ ـ ٣٥٦هـ) : ((علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي ، أبو الحسن ، سيف الدولة : الأمير، صاحب المتنبي , وممدوحه ...., ولِد في ميافارقين (بديار بكر) ونشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة , وملك واسطاً وما جاورها , ومال إلى الشام فامتلك دمشق , وعاد إلى حلب , فملكها سنة ٣٣٣ هـ وتوفي فيها ...., أخباره ووقائعه مع الروم كثيرة , وكان كثير العطايا ، مُقرباً لأهل الأدب ، يقول الشعر الجيد الرقيق)): أعلام الزركلي : ٤ / ٣٠٣

٥٤) البيت لأبي الطيب المتنبي(ت:٣٥٤هـ) في ديوانه : ٣٢٣

٥٥) غرر البلاغة : ٢٣٦

٥٦) العُصْم : الوعول التي في ذراعها بياض , ومفردها أعصم , ينظر : اللسان مادة (عَصَمَ)

٥٧) البيت لعبد الرحمن بن الأسود الخزاعي (ت: ١٠٥هـ) , من شعراء العصر الأموي , وهو في ديوانه : ٩٧

٥٨) غرر البلاغة : ٣٤٦

٥٩) ينظر : ديوانه : ٥٠ , والوصب : المرض , والعطب : الهلاك , ينظر: اللسان مادتي (وصَبَ , عَطَبَ)

٦٠) غرر البــلاغة : ٢٤٧

٦١) المصدر نفسه : ٣٣٨

٦٢) المصدر نفسه : ٤٢٢

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦٣) البيت لمالك بن نويرة اليربوعي التميمي (ت : ١٢هـ) من شعراء الجاهلية , وفرسانها أدرك الإسلام , وأسلم بين يدي رسول (ﷺ) , فولاه صدقات قومه بني يربوع , ينظر : أعلام الزركلي : ٥ / ٢٦٧ , ومالك ومتمم إبنا نويرة اليربوعي : ٦٥

٦٤) قوم مِن أصول فارسية عُرفوا بالصلابة والتحمل وشدة البأس في القتال ؛ فنالوا شهرة عسكرية واسعة ؛ فعمل أكثرهم كمرتزقة في الجيش , ينظر: تاريخ الدولة البويهية : ٨٥ ـ ٨٦

٦٥) غرر البلاغة : ٤١٢

٦٦) كناية عن طول القامة , وشرف النسب , وعظم المكانة , ينظر : علم البيان : ٢١٤

٦٧) هي : تُماضر بنت عمرو بن الحارث السلمي مِن أبرز شاعرات العرب في الجاهلية , وما بعدها (ت : ٢٤هـ) , والبيت في ديوانها : ١٤٣ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. الأعلام , لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين , ط١٥, ٢٠٠٢م .
٢. تاريخ الدولة البويهية, حسن منيمنة , الدار الجامعية للطباعة والنشر , بيروت لبنان , د . ط , ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٣. ديوان مجنون ليلى , تح : عبد الستار أحمد فرّاج , دار مصر للطباعة , القاهرة , د. ط , ١٩٧٩م .
٤. ديوان أبي الطيب المتنبي , تح : عبد الوهاب عزام , لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة , د. ط , ١٣٦٣هـ .
٥. ديوان أبي ذؤيب الهذلي, تح : أحمد خليل الشال , مركز الدراسات والبحوث الإسلامية, بورسعيد , مصر , ط١، ٢٠١٤م .
٦. ديوان أبي فراس الحمداني , تح : سامي الدّهان , المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية . بيروت , د . ط , ١٩٤٤م .
٧. ديوان أبي نواس ، تح : بهجت عبد الغفور الحديثي ، دار الكتب الوطنية ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١ ، ٢٠١٠م .
٨. ديوان البحتري ، تح : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ , ١٩٦٣م .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٩. ديوان الخنساء , شرحه : ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي (ت: ٢٩١هـ) , تح : أنور أبو سويلم , دار عمّار للنشر والتوزيع , عمّان , الأردن , ط١, ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

١٠. ديوان بشار بن برد , نشره وقدمه وشرحه : السيد محمد الطاهر ابن عاشور، تعليق : محمد رفعت فتح الله ، ومحمد شوقي أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة ، د . ط ، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م .

١١. ديوان حسان بن ثابت , تح : وليد عرفات, دار صادر, بيروت, د . ط , ٢٠٠٦م .

١٢. ديوان حُميد بن ثور الهلالي ، تح : محمد شفيق البيطار ، دار الكتب الوطنية ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١, ٢٠١٠م .

١٣. ديوان خالد الكاتب(ت: ٢٦٢هـ) , تح : كارين صادر , منشورات وزارة الثقافة , دمشق , د. ط , ٢٠٠٦م .

١٤. ديوان ذي الرمة غَيلان بن عقبة العدوي (ت: ١١٧هـ) , شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي , رواية الإمام أبي العباس ثعلب , تح : عبد القدوس أبو صالح , مؤسسة الإيمان , بيروت , ط١ , ١٩٨٢م .

١٥. ديوان عروة بن الورد ، تح : عبد المعين الملوحي ، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي , دمشق , سوريا , ط١ , ١٩٦٦م .

١٦. ديوان كُثير عزة , جمع , وشرح : احسان عباس , دار الثقافة , بيروت , لبنان , د. ط , ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

١٧. ديوان كعب بن مالك الأنصاري , تح : سامي مكي العاني , مكتبة النهضة , بغداد , ط١ , ١٩٦٦م .

١٨. زهر الأكم في الأمثال والحكم , لأبي علي الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي (ت: ١١٠٢هـ) , تح : محمد حجي ، ومحمد الأخضر , الشركة الجديدة – دار الثقافة ، الدار البيضاء , المغرب , ط١، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

١٩. شرح ديـــوان الحماسة ، لأبي علي أحمـــد بن محمد المرزوقي (ت: ٤٢١هـ ، تح : أحمد أمين , وعبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٢٠. شرح مسند أبي حنيفة , لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد الهروي القاري (ت :١٠١٤هـ) , تح : الشيخ خليل محيي الدين الميس , دار الكتب العلمية ، بيروت , لبنان , ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢١. شعر الصلتان العبدي (مِن شعر البحرين في العصر الأموي) ، تح : شريف علاونة ، دائرة المطبوعات والنشر, عمّان ، الاردن , ط ١, ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٢. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء , لأبي العباس أحمد القلقشندي (ت : ٨٢١هـ) , دار الكتب المصرية , القاهرة , د . ط , ١٣٤٠هـ ـ ١٩٢٢م .

٢٣. الطرائف الأدبية , لعبد العزيز الميمني , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, القاهرة , د . ط , ١٩٣٧م .

٢٤. عشرة شعراء مُقلّون , تح : حاتم صالح الضامن , منشورات جامعة بغداد , د . ط , ١٩٩٠م .

٢٥. العقد الفريد, لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت : ٣٢٨هـ) , تح : محمد سعيد العريان, المكتبة التجارية الكبرى , القاهرة , ط٢, ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م .

٢٦. علم البيان, عبد العزيز عتيق, دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت, لبنان , د. ط , ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٢م

٢٧. غرر البلاغة , لأبي الحسين هلال بن المُحسِّن الصابي (٣٥٩ـ ٤٤٨هـ) ، تح : محمد الديباجي , دار صادر , بيروت, لبنان , ط٢ ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٢٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال , علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الشهير بالمتقي الهندي (ت : ٩٧٥هـ) , تح : بكري حياني , وصفوة السقا , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان , ط٥ ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٢٩. لسان العرب , لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ) , دار صادر , بيروت , لبنان , ط٣ , ١٤١٤هـ .

٣٠. مالك ومتمم إبنا نويرة اليربوعي , ابتسام مرهون الصفار , مطبعة الارشاد , بغداد , العراق , د. ط , ١٩٦٨م .

٣١. المنتحل , لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت : ٤٢٩هـ) , تح : الشيخ أحمد أبو علي (ت:١٩٣٦م) , المطبعة التجارية , الإسكندرية , مصر , د . ط , ١٣١٩ هـ ـ١٩٠١م .

٣٢. المُؤتلف والمُختلف , لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت : ٣٧٠هـ) , تح : عبد الستار أحمد فرّاج , دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ , القاهرة , د. ط , ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .

٣٣. الوافي بالوفيات , لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت : ٧٦٤هـ .) , تح : أحمد الأرناؤوط , وتركي مصطفى , دار إحياء التراث , بيروت , د . ط , ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ,لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي (ت : ٦٨١هـ) , تح : إحسان عباس , دار صادر , بيروت , د. ط , ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

المجلات والحوليات

١. توظيف الشعر في رسائل بديع الزمان الهمداني , آليات التوظيف ـ البواعث ـ الأثر والقيمة , محمد عبد العزيز , حولية كلية اللغة العربية , جامعة الأزهر , جمهورية مصر العربية , العدد٢٠, ٢٠١٦م .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة